

حديث الثقلين

[130] وقال العجلي في قصيدته. تعلموا منهم وقدموهم * تجاوزوا عنهم وعظموهم (ثم قال) في شرح البيت: ولما أمرنا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهير من المعاصي والبدع، إما ابتداء وإما انتهاء، ووجوب التمسك بهم، واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك، فقد أضر من قدمه [رسوله]. (قال) إنما جعل الإمام ليؤتم به والمأموم أسير الإمام، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة وتأخير من يستحق التقديم في الموضوع الذي استحقه، من عكس الحقائق، فاعتبروا يا أولي الأبصار (العبارات ج 2 ص 741). (وقال) نور الدين السمهودي الشافعي في كتابه (جواهر العقدين) في الذكر الخامس في التنبيه الثاني قوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه (الحديث) ووجه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام وقد سبق في الذكر قبله في حثه صلى الله عليه وآله على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته كقوله صلى الله عليه وآله: فانهما لن يفترقا حتى يرذا علي الحوض، وقوله في بعض الطرق (نبأني اللطيف الخبير) فاثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة إليها فتم التمسك المذكور، ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله والاخذ بهدى علمائهم، ومحاسن أخلاقهم وشميمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة، وادى شكر النعمة الوافرة، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران، وتيار الطغيان، فاستوجب النيران. وقال الهيثمي في الصواعق المحرقة بعد ذكره حديث السفينة ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظّمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وأخذ